# تفسير القرطبي }سورة النازعات{ }1{ }148{{ فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

---

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم والنازعات غرقا والسابحات سبحا فالسابقات سبق فالمدبرات امرا يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة يومئذ واجفة ابصارها خاشعة يقولون لمردودون في الحافرة - 00:00:00

هل اتاك حديث موسى اذ ناداه ربه بالوادي المقدس طواه اذهب الى فرعون انه طغى اذهب الى فرعون انه طغى وقل هل لك تذكر واهديك الى فتخشاه من كذب وعصاه - 00:01:11

ادبر يسعى فحشر فنادى فقال انا ربكم الاعلى فاخذه الله لك على الاخرة والاولى ان في ذلك لعبرة لمن الحمد لله الذي انزل الينا اشمل كتاب وارسل الينا افضل الرسل - 00:02:35

وجعلنا خير امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالة الجسيمة. والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى يقسم - 00:03:25

مخلوقاته والنازعات ولا يجوز للخلق ان يقسموا الا بالله من كان حالفا فليحلف بالله يا ولي اذا حلفتم فاحفظوا ايمانكم وسبق ان قلنا ان الايمان اربعة اثنان يكفران واثنان لا يكفران - 00:03:46

على القول الراجح والله ما فعلت وقد فعلت والله لقد فعلت وما فعلت لا يكفران والله لافعلن ولا يفعلن والله لا افعلن ويفعل والله لافعلن ولا يفعلن والله لا افعلن ويفعل - 00:04:12

هذان اللذان في المستقبل يكفران اما اللذان في الماضي لا يكفران على قول الجمهور لانه ان كان كاذب فهو غاموس وان كان مخطئ لا يؤاخذ بالخطأ لا يؤاخذكم الله في ايمانك - 00:04:41

ولكن لابد من التعمد في اليمين وهو على وهو باب من ابواب الشريعة ينبغي ان يحفظ وينبغي للمسلم الا يجعل عاجزة بينه وبين فعل الخير ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم - 00:05:01

ان تبروا انتبه الروما اعرابها اي كراهة لان لا تبروا. مفعول لاجلي ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم لاجل الا تبروا او كرهة ان تبروا لا لذلك نبينا وضح من حلف على يمين ورأى غيرها خيرا منها - 00:05:28

فليكفر عن يمينه وليأتي الذي هو خير والله يقول والله لا اساعد احد والله لا ازور مريضة والله لا اقرض مقترضا والله لا اشهد على قضية هذا ما يجوز هذه امور من التعاون على البر وتعاونوا - 00:05:59

على البر قيمة المسلم ما يحسن الانسان ماذا انسان دم ولحم قيمته ما ينتج لدينه ولامته. هذا هذه هي قيمة الانسان. قيمة الانسان ما لا يقدم لدينه ولامته لا ينظر اليه الا بنفعه - 00:06:21

وذلك كل ما كان المسلم نفعا كان افضل والنازعات قالوا النازعات الملائكة قالوا النازعات النجوم قالوا النازعات الخيل قالوا النازعات الوحوش والنازعات غرقا قالوا هل هي النجوم؟ هل هي الخيل - 00:06:45

هل هي الملائكة وهذا اقوى شيء غرقا يعني ممعنة اخراج روح الكافر التي تتفرق في اوصاله الملائكة تنزع ارواح الكفار من اجسادهم والناشطات والملائكة تسحب ارواح المتقين برفق اول الوحوش تنشط من محل لمحل. او النجوم تذهب من مطلع لمطلع - 00:07:18

والسابحات الملائكة تسرع كان الخيل في ذهابها باوامر الله ومجيئها بها فالمدبرات امرا الملائكة تدبر امرا في السابقات سبقا الملائكة

تسابق بارواح المتقين او يسابق لاخبار الرسل بالوحي قبل ان تختطفه الشياطين - 00:08:07
او تسمعه المدبرات امر اذا هذه اقوال وكبير المفسرين ابن جرير يقول هذه الاقوال وردت ولا بيان من النبي صلى الله عليه وسلم ولا مانع من ان يحمل على ذلك - 00:08:39
اقسم الله بهذه الامور بالملائكة وبالخيل وبالرياح وبالنجوم والله اقسم بما شاء لكن فالمدبرات امرا واضحة انها ايش للملائكة من العلماء يروا ان الكلام للملائكة لانه عطف عليه فالمدبرات امرا - 00:09:03
الملائكة تدبر امر الناس يوم ترجف الرادفة تتبعها الرادفة اين الجواب؟ اين الجواب والنازعات غرقا نعم اين الجواب او والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا فالسابقات سبقا. فالمدبرات امرا انكم لمجازون او مبعثون - 00:09:33
او اخذون اعمالكم ايش يوم ترجوف الراديو او ان الامر سيتغير او سينجلي لكم الامر والنازعات ارقا. انكم لمبعوثون او لمؤاخذون او لمجازون بما عملتم او يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة يكون هذا مفهوم منه الجواب - 00:10:06
لذلك هذا القرآن حمال ذو وجوه يرجف الراجفة هي النفخة الاولى تتبعها الرادفة هي النفخة الثانية بينهما كم اربعين سنة او كم ايوة قلوب يومئذ. يومئذ تتبعها الرادفة واجفة خائفة - 00:10:34
ابصار اهلها خاشعة جديدة منكسرة كانوا في الدنيا يقولون فانا لمردودون في الحافرة في الدنيا كانوا يقولون في الدنيا. اي انا لمرجوعنا الى الدنيا ومبعثون ونحيا تلك اذا رجعة كذب خاسرة ما هي صحيحة لا فائدة فيها. ولا ولا نصدق بها - 00:11:00
فانما هي زجرة نفخة في الصور فاذا هم بالارض ارض المحشر الساهرة لان الناس يسهرون فيها والنائمة لان الناس ينامون فيها وهذا السياق تهديد وتخويف اكيد لمن يكذب بدين الله - 00:11:29
ويكفر به فانه سيحشر ويرى وبال كفره وما يسبب له من العقوبة فيا من سمعت هذا الكلام قبل ان تموت مبادر حتى لا تكون من اهل النار هذا يعني بيان للناس - 00:12:02
كيف هذه الشرائح التي ضلت وكيف الانسان يتجنب الضلال وكيف يستدل بقدرة الله وبنعمه وبقوة سلطانه على خلقه السماوات والارض وخلق البشر وما اسدى لهم وما دفع عنهم هذه نعم يجب ان تشكر - 00:12:25
ومن شكرها ان يفرد الله بالعبادة وان يطاع والا يكفر فان من فعل ذلك كان من الشريحة التي نجت ومن لم يفعل كان من الشريحة التي هلكت وضعت فاذا هم بالساهرة - 00:12:50
هاي الارض ثم طمأن نبيه وسلاه بما حصل لمن كذب بموسى وانت نبي من كذب بك من سينالهم الجزاء الذي نال قوم موسى هل اتاك يا نبي محمد صلى الله عليه وسلم - 00:13:11
حديث موسى خبره اذ ناداه ربه وقت مناداة ربه له بالوادي المقدس طوى الوادي المقدس هو طوى وقال له اذهب الى فرعون انه طاء هذا موسى كان رايح باهله ورأى نارا - 00:13:38
وقال اليام خذوا اني الست نارا لعلي اتيكم منها بخبر او جذوة او شعاب قبس فلما جاءها نودي من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين يا موسى انه انا الله - 00:14:07
بعدين قال وانا القعصاك بعدين في في النمل والق عصاك يدربوا وبعدين رجع يجيب ان يأتيه الشهاب لاهله ليستقذوا ويستدفئوا ويستضيئوا جاء بالرسالة ربنا كريم ولكن الله يمن على من يشاء - 00:14:31
قالت رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على اذا اذكر يا نبيي حديث موسى حين ناداه ربه بالوادي المقدس الذي يسمى طوى قال له اذهب الى فرعون - 00:14:53
اذهب الى فرعون انه تجبر وتكبر واحتقر الناس وعاث في الارض فسادا فقل له هل لك الى ان تزكى لك الى ان تتطهر؟ هل لك الى ان تتقي؟ وهذا بيان لقوله فقولا له - 00:15:12
قولا لينا هل لك الى ان تتزكى؟ هذا هو القول اللين وقلا له قولا اللين هل لك يعني هل كانها عرض ما رأيك في ان تطهر وان تستقيم وتعبد الله وتترك الاجرام والتكبر - 00:15:32

وانت مخلوق لله واهديك الى ربك  فتخشع فتخاف بعدين اراه الاية الكبرى الاية الكبرى العصا قيل لما رآها مسكين ضيع نفسه فرعون الذي كان يقول انه ايش اله لما رأى العصا - 00:15:51
كل ثيابه اعوذ بالله وسخها كان يقول له رب وبعدين كيف الرب نرجو الله السلامة والعافية الكتب الاسرائيلية وبعدين حصل له شيء عجيب ذلك هذا فرعون قال له هل لك - 00:16:21
هل هذا عرض الاستفهام  ان تؤمن وتتزكى وتتطهر وتتبعني فيما جئتك به فماذا قال الاية الكبرى الى العصا واليد  والاية الكبرى للعصا. موسى اول خاف منها فلما رأى تهتز كانها دان - 00:16:51
واللا مدبرا ولم يعقب يا موسى اقبل ولا تخف سنعيدها الاولى دربه عليها ولذلك لما جاءت العصا ورموا انتحرت فرعون حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون جاءت العصا والتهمت كل ما كان - 00:17:20
في الساحة من الحبال والعصي وبدأت تريد ان تفتهمهم هم. فشردوا ولم يبقى في الساحة احد فالسحرة ايقنوا انها لا ليس من السحر لمعرفتهم بالسحر ايقنوا انها لا امر من الله - 00:17:49
لما عملت العصا هذا قال الله تعالى فالقي السحرة ساجدين ما قال فسجد السحرة لان الايمان في قلوبهم ارغمهم على السجود امر فوق طاقتهم علموا يقينا ان هذه العصا ليست من السحر وانها من الله - 00:18:08
لذلك سجدوا واصبحوا من افضل خلق الله في لحظة ولما هددهم بالقطع وبالتقتيل قال في الشعراء لا ضير انا الى ربنا منقلبون وقال في طه لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا فاقض ما انت قاض انما تقضي هذه الحياة - 00:18:29
الدنيا انا امنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما اكرهتنا عليه من السحر والله خير وابقى اذا هذا العلم امر عجيب حتى هؤلاء السحرة لما اتقنوا علم السحر علموا يقينا ان العصا ليست من السحر ودخلوا في الاسلام - 00:18:51
واصبحوا لا يهمهم الا ان يرضى الله عنهم تقتيل وقطع الايدي والارجل من خلاف والتصليب هذا لا يروه شيء. اهم شيء ان يرضى الله عنهم في لحظة ذلك القلب بين اصبعين - 00:19:12
من اصابع الرحمن يقلبه كيف يشاء فاراه الاية الكبرى فكذبه كذب فرعون وعصى ربه ولم يطع موسى واراه فقل له هل لك الى ان تزكى؟ يعني هل هنا كأنه عرض - 00:19:30
الا ادلك على طريقة تكون بها صاحب فضل الزكاة هي الطهارة والنماء والفضل واهديك ارشدك الى طاعة ربك وطريق مرضاته فتخشى الله وتخافه فاراه الاية الكبرى العصا فكذب وتمرد ثم ادبر - 00:19:53
في الارض يسعى يسرع وقال وحشر قومه وناداهم تعالوا انظروا الى هذا الذي جاء ام انا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين فقال انا ربكم الاعلى وحشر وناداهم وقال انا ربكم الاعلى. وهذا موسى يريد ان يفسد في الارض - 00:20:23
يريد ان يخرجكم من ارضكم قالوا ارضه واخاه وارسل في المدائن حاسرين يأتوك بكل ساحر عليم وفي الشعراء يأتوك بكل سحار عليم فاخذه الله نكال الاخرة يعني للعلماء فيها قولان - 00:20:52
لكان الاخرة اللي هي القيامة والاولى اللي هي الدنيا اذا كان الاخرة قوله ما علمت لكم من اله غيره والاولى قوله انا ربكم الاعلى او العكس وكان بينهما اربعون سنة - 00:21:17
لكن هذا لا يثبت هذا اللي اعرفه في الاسرائيلية حكايات لا اعرف ثابت في الحديث ان في ذلك الذي قصصته عليك يا نبيي لا عبرة ودلالة وتذكيرا وتنبيها لمن يخشى الله تعالى - 00:21:40
ثم دلل على ذلك بقدرته لما اخبر بان فرعون كذب وانه عوقب دلل على ذلك بقدرته كما ذكرنا ان القرآن دائما اذا اتى بوعدنا ووعيد او حكم يدلل عليه بقدرة الله تعالى وانه قادر - 00:22:07
ومن اكبر الدلالة على القدرة هو الخلق ها انتم اشد خلقا؟ عن السماء اذا الذي خلق السماء قادر على ان يعاقب فرعون ويعاقب غيره بناها هذا البناء رفع سمكها سقفها - 00:22:37
لا يمكن ان يصل اليه احد رفع سمكه قال الله رفع سمكها كم يا بعود لا يعلمه الا الله لا يعلم بعد السماء الا الله ولا يمكن يعرف الا

باخبار الله - 00:23:00
لان الله يقول وما اوتيتم من العلم الا قليلا والان المراصد الموجودة والمراكب لم تجد سماء والله قال سبعا وقال وجعلنا السماء سقفا محفوظة بناها رفع سقفها وسواها لا ترى فيها من تفاوت محل مرتفع محل محل منحدق لا - 00:23:18
كلها سوا خلق متقن فارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسيبه ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت واغطش ليلها اظلم ليلها واخرج ضحاها واتى بنور الشمس ذي الضحى في النهار - 00:23:54
والارض بعد ذلك اي بعد ان خلق السماء دحاها وهذا ليس فيه تعارض. اولا خلق الارض في يومين ثم خلق السماء في يومين ثم مدح الارض بعد ان خلق السماء وخلق الارض - 00:24:27
وقدر فيها اقواتها وبارك فيها اذا هذا يجمع بين الادلة خلق الارض ثم خلق السماء ثم بعد ان خلق الارض والسماء دحا الارض وجعل فيها اقواتها ووضع فيها الجبال ودع فيها الانهار. كما قال والارض بعد ذلك - 00:24:44
اخرج منها ماءها ومرعاها والجبال ارساها متاعا لكم ولانعانكم اذا من هذه قدرته؟ ومن هذه نعمه ينبغي ان يطاع فلا يكفر وان يذكر فلا ينسى وان يخاف من هذه صفاته من الجنون الا يطاع - 00:25:06
وانت يا عبد الله ينبغي ان تعلم انك ان استقمت على ما اراد منك ربك ما تريده يعطيه الله لك نحن ينبغي ان ان نفكر ينبغي ان نكون عقلاء ما الذي نريد - 00:25:36
ان اردنا الغناء اغنانا الله ان اردنا الجنة اعطاها الله لنا. ان اردنا الرفعة الله يرفعنا. ان اردنا السعادة الله يسعدنا لكن نأتي الامور من ايش من طرقها كل مشكلة - 00:25:58
سببها الهوى وافة العقل الهوا ونهى النفس عن الهوى حجبت النار للشهوات لابد للعاقل ان يقف في وجه هواه لينجو من سخط الله لان الله تعالى يقول ان النفس ايش - 00:26:18
يا امارة بالسوء ان النفس ينبغي لنا الحقيقة ان نجتهد فينا نجوع والله تعالى بين لنا ووضح ووضح وبين حتى لم يترك ولكن الله تعالى هو الذي يختار ما كان لنا الخيرة - 00:26:45
والا عم النبي صلى الله عليه وسلم ابو طالب كان يعلم يقينا ان محمدا صلى الله عليه وسلم مرسل من عند الله لانه رباه وهو الصغير ويعلم صدقه وامانته وفضله - 00:27:11
ويعلم ان الذي جاء به وهو شاعر ان الذي جاء به ليس شعرا وانه معجز ولكن عياذا بالله حجبه الله عن الايمان وهو يقول انه الذي منعه من الايمان ان يلومه الناس - 00:27:33
ويقول هذا ابو طالب ابوه سيد مكة وهو يأخذ ابن اخيه يتيم ويتبعه ما استطاع ان يستوعب ان الله يمن على من يشاء ولذلك قال في قصيدته المشهورة لولا الملامة - 00:27:55
لولا الملامة او حذار مسبة لوجدتني سمحا بذاك مبينا وقال ولقد علمت والله لقد علمت ولقد علمت بان دين محمد من خير اديان البرية دينا لولا الملامة او حذار مسبة لوجدتني سمحا بذاك مهين - 00:28:15
الان بعض الناس بتقول له قال الله يقول لك انت اعلم من مالك؟ من قال اذا صح الحديث فهو مذهبي؟ يقول قال رسول الله يقول لك انت اعلم من الامام الاعظم؟ - 00:28:41
ابن ابي حنيفة ابو حنيفة قال اذا صح الحديث فهو مذهبي تقول له يا اخي هذا لا يجوز يقول لك هذا الذي عرفناه عند الدين ما هو عرفنا. الدين اتبعوا ما انزل اليكم - 00:28:55
اذا لا يقول واحد ابي ولا شيء في ولا عندنا لا. يقول قال الله وقال رسوله قال الصحابة قال الصحابة ليسوا اتبعوا ما انزل اليكم تنازعتم في شيء وردوه الى الله والرسول - 00:29:11
تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي كتاب الله وسنتي اما العلماء ارائهم افضل من ارائنا. لكن ليست معصومة مالك قال كل كلام فيه مقبول ومردود كلام النبي صلى الله عليه وسلم - 00:29:31

فالانسان اذا سمع قول الله وقال رسوله يقول سبعا وطاعة اذا جاء نهر الله بطل نهر دعوا كل قول عند قول محمد صلى الله عليه وسلم فما امنوا في دينه - 00:29:51

كمخاطري لذلك لابد المسلم ان يتجرأ ويتعود على ان نقدم النصوص على غيرها ولكن هذا قليل اغلب اقوال الائمة هي نصوص منثورة لكن اذا حصل ان اماما لم يبلغه حديث - 00:30:09

او بلعه ضعيفا او ظنه منسوخا وبلغك بطريق صحيحة فمذهب الأئمة انك تتبع النص وتترك اقوالهم لابد ان نعلم هذا لكن هذا امر قليل جدا قليل ونعلم ان الدين ليس بالهوى ليس بالرأي - 00:30:31

لو كان الدين بالرأي لكان اسفل الخف اولى بالمسح من ظاهري الدين جاء من عند الله ينبغي اول شيء ان نتبع من اتبع اهتدى والذي يحمي هو العلم العلم هو الذي يحمي من البدع - 00:31:00

ومن الخرافة ومن يعني  تقديم اراء الناس على على النصوص فالذي يتعلم يخاف والذي يخاف يسلم الذي يتعلم يخاف الله والذي يخاف الله يسلم نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه وان لا يجعل - 00:31:22

ملتبسا علينا فلاضل. اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم اختم بالسعادة اجالنا بالعافية غدونا واصالنا واجعل الى جنتك مصيرنا ومآلنا سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد - 00:31:50

لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - 00:32:10